

**استمالات الإقناع في رسائل ابن أبي الخصال الأندلسي
الحديث النبوي مثالا**

**Persuasion in the letters of Ibn Abi Al-Khasal Al-
Andalus (Example of prophetic hadith)**

**فاطمة طاهر حبيب الخزرجي
Fatima Taher Habib Al-Khazraji**

**أ.م.د صفاء حسين لطيف المسعودي
Asst. Prof. Dr. Safaa Hussein Latif Al-Masoudi**

**جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية
Karbala University/ College of Islamic Sciences**

الكلمات الافتتاحية: الإقناع، الاستمالات الإقناعية، ابن أبي الخصال.

Key Words: Persuasion، persuasive persuasion، Ibn Abi Al-Khasal.

الملخص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الاقناع من الوسائل والاساليب التي رفعت لوائها بآليات مختلفة فللعلمية الاقناعية عناصر ومكونات لها اتجاهات تسير وفقها واهداف تسعى الى تحقيقها ومجالات تعمل بها وتؤثر فيها فهو ركيزة مهمة من ركائز العمل الادبي الذي يهدف الى التأثير في تكوين الرأي العام وتغيير موقف او سلوك معين، فطبيعة العملية الاقناعية تعتمد على مجموعة من الاساسيات؛ لكي تتجح في تمرير رسالتها ومن بينها الاستمالات الاقناعية التي تستهدف الى استمالة العقل والعاطفة سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة التي تعتمد على مواد مهمة في ايصالها فكان الحديث النبوي الشريف جزءاً من منظومة هذه المواد المعتمدة الذي انتقته الدراسة في بيان اثره في رسائل ابن ابي الخصال.

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and may peace and blessings be upon the Master of the Messengers, Muhammad, and upon all his family and companions.

Persuasion is one of the means and methods that have raised their banner with different mechanisms. The persuasive process has elements and components that have directions that go according to them, goals that seek to achieve them, and areas in which they work and affect them. It is based on a set of basics; In order to succeed in passing its message, including persuasive appeals aimed at appealing to the mind and emotion, whether directly or indirectly, that relies on important materials in its delivery, so the noble prophetic hadith was part of the system of these approved materials that the study selected in explaining its impact on the messages of Ibn Abi Al-Khassal.

المقدمة

الحمد لله المحمود في كلِّ أوان، المسبح بكل لسان، نحمده حمداً يملأ الأفواه والصدور، ويفوق حمد كل حامد وشكور، ونستنزلُ به الرَّحمة التي وسعت به المزيد من نعمه، والعصمة من نعمه، ونشكره شكراً يُحظينا لديه، ويقرِّبنا زُلْفى اليه، ونصلِّي على سيدنا محمد نبيه ورسوله المصطفى، وصفيه أكرم الانبياء وسائل، وأعظمهم فضائل، المبعوثُ لخير الأمم، بالمعجزات والحكم، خيرٌ من افتتحت بذكره الدعوات، واستنَّجحت بالصلاة عليه الطِّلبات، صلى الله عليه وعلى آله، صلاة دائمة الاتصال، تتكرر تكراً البكر والأصل.

اما بعد:

ألف الحديث النبوي الشريف المنبع الثاني بعد القرآن الكريم فهو من المكونات الثقافية الأساسية التي غرف منها الكتاب الأندلسيين، وقد حرصوا على استدعائه ليصبوه في بودقة اغراضهم فتزين نثرهم بوحيه لفظاً ومعنى فجاءت مرتبته الثانية بعد القرآن الكريم من جهة رقي الفاظه وما يحمله من ابعاد توجت سلسلة اغراضهم فمثل محاولة واعية من المتكلم للتأثير بالمتلقي سواء على مستوى عقله ام عاطفته وفق استراتيجية خاصة، تقوم على اساس توظيف الحديث داخل بنية النص لقواعد استدلالية واستنتاجية ترتبط بالمتكلم وبالمتلقي له هدف وغاية تتمثل في درجة التأثير لذا ألينا استخراج اثر الحديث النبوي الشريف من رسائل ابن ابي الخصال نتلمس ذلك الأثر من خلال الاستمالات الاقناعية حيث تعمل هذه المنظومة بمعيار التناسل .

لذا استفرغت هذه الدراسة طاقتها في بيان الاثر عند قراءة نصوص ابن ابي الخصال التي ارتكزت على قاعدة الحديث النبوي الشريف، عندها اختتمت بخاتمة اعقبتها قائمة روافد البحث الذي استقت منه الدراسة.

تناسل الحديث الشريف في رسائل ابن ابي الخصال:

القرآن الكريم والحديث صنوان لا يفترقان وهما عمودان مهمان لفصاحة اللسان، وبلاغة البيان، ومن أتكأ على كليهما في كلامه، فقد نال مالم ينله أحد من الفصاحة والبيان. وبالنظر لأهميتهما وعلو منزلتهما فقد كانا مصدر الهام للجميع بما فيهم الشعراء والأدباء، ومن بين هؤلاء أديبنا ابن ابي الخصال الذي لم يدخر جهداً في ان يكون للأحاديث النبوية الشريفة أثراً واضحاً في رسم ثقافته الدينية، واذا ما تنقلنا بين رسائله نجد انه قد اغترف من معين متجدد يزخر بالمعاني ويأخذ بالألباب؛ ليطرق ابواب العقول طرقةً مهذباً حتى يصل إلى مبتغاه بما أورده من أحاديث نبوية شريفة تحمل بين طياتها بعدها الدلالي العميق الذي اراده كاتبنا. فنجد مرةً يورد الحديث بنصه الكامل ومرة أخرى يجعله متفرقاً في أثناء كلامه مقوياً بذلك حجته تاركاً بصمته في ذهن القارئ والسامع.

فلكل كاتب او شاعر او اديب او متكلم هدف من كلامه يبتغيه ويسعى اليه؛ ليخرج منتصراً وحاصلاً على ما يريد آملاً ما يرجوه من هدف وضعه نصب عينيه ابتداءً من بداية كلامه وحتى انتهائه وقد اتخذت الدراسة الاقناع وسيلة مهمة في هذا الباب كونه احدى وسائل الحجاج التي تروم إلى تحقيق التأثير في العملية الحوارية المكتوبة او المسموعة.

لذلك سنعرض على نحو موجز وسريع بالاقناع ووسائله واستمالاته وصولاً إلى بيان ذلك في رسائل ابن ابي الخصال ومعرفة كيف وظف كاتبنا هذه الرسائل في بناء رسالته الأدبية.

فالاقناع (لغة):

*مال: أي توجه برغبته نحو الشيء واقتنع به⁽¹⁾.

*وسميت قناعة لأن الرجل يُقبل على الشيء الذي له راضياً⁽²⁾.

*وأقنعه الشيء أي ارضاه، ومعنى من قنع بالفكرة أو الرأي أي: قبله واطمأن اليه ورضي به، ويقال قنعت إلى فلان أي خضعت له وانقطعت اليه⁽³⁾.

اما من الناحية الاصطلاحية:

فقد قدم عدد من الباحثين محاولات كثيرة للتوصل إلى تعاريف محددة توضح عن طريقها المعنى الحقيقي للإقناع فمنها من عرفه بأنه:

*اتصالٌ مخطط يهدف إلى تحقيق تأثير في اتجاهات وسلوك جمهور محدد وتحقيق تغير ينسجم مع الهدف من الإقناع⁽⁴⁾.

*وهو بذلك اتصال هادف إلى تغيير اتجاهات الجمهور أو إعادة بناء سلوكياته والتأثير في قيمة بناء على أسس نفسية تميز الإقناع وتمكن الاتصال وتمنحه قدرة تجاوز المعوقات⁽⁵⁾.

وهكذا يُصار إلى احداث اتجاهات ايجابية وحالة مقبولة لدى الجمهور ازاء الرسالة ومضمونها ومن ثم الوصول إلى حالة اقناع ما كانت تتحقق لولا ذلك⁽⁶⁾.

وهذا الامر دفع ببعض الباحثين إلى تمييز هذه الجهود الاتصالية ذات المضمون المتصف بـ(الاتصال الإقناعي) الذي يهدف إلى استهداف جماعة محددة لتحفيزها ومن ثم اقناعها بقبول فكرة معينة أو التزام موقف محدد من مصدر القائم على الحملة الإقناعية⁽⁷⁾.

ولذا فان الاتصال هنا لا يتحقق ولا يُحقق مبتغاه من دون استناده إلى أسس الإقناع الذي بدوره لا يتحقق بدون وجود تفاعل مع الجمهور أو حالة تلاقي لا يمكن بلوغها دون وجود عملية اتصال يمكن من خلالها سوق الأدلة والبراهين والحجج واسعافها بمؤثرات عاطفية بغية تهيئة المتلقي لقبول الافكار والانسجام مع الهدف المسبق في تغيير اتجاهه أو اقناعه بقبول فكرة ما، مع الاخذ بالاعتبار جانب الاجواء أو البيئة المحيطة وعامل الزمن في تحقيق الإقناع، وهي جهود تتصف بالتعقيد بلا شك كونها تتعامل مع جماعات أو افراد لديهم تصورات وانطباعات لا يمكن تجاوزها، ومن هنا تأتي صفة التعقيد التي اشارت إليها تعريفات الإقناع في السطور السابقة. اما عن مكونات العملية الإقناعية فقد اجري الباحث (كارل هوفلاند) ومجموعة من زملائه في الحقبة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية دراسات مكثفة عن الإقناع لكونه يمثل احدى العمليات النفسية وقد قدموا في هذا المجال تحليلاً راقياً لعناصر أو مكونات العملية الإقناعية والمتمثلة بـ⁽⁸⁾:

أ- مصدر الرسالة الإقناعية.

ب- الوسيلة أو القناة التي تعرض الرسالة عن طريقها.

ت- الرسالة أو الدعوى - المضمون الإقناعي.

ث- الهدف احداث التأثير واستمالة المتلقي.

*الاستمالات المستخدمة في الرسالة الاقناعية:-

يرتبط محتوى الرسالة عادة بالقدرة على الاقناع، فقد كان افلاطون يعرف البلاغة: بانها " كسب عقول الناس بالكلمات " وكان ارسطو يرى ان البلاغة هي " القدرة على كشف جميع السبل الممكنة للاقناع في كل حالة بعينها "(9).

ويتحدث علماء في علم الاجتماع عن وجود ثلاثة انواع اساسية من الاستمالات في الرسالة الاقناعية ويمكن تعريف كل منها على النحو الآتي: -

1 - الاستمالات العاطفية:-

تعرف الاستمالة العاطفية " بالعملية التي يمكن بواسطتها التأثير في مواقف الشخص او سلوكه دون ضغط، بل بواسطة الاتصال من جانب الآخرين "(10).

كما تعرف ايضا بانها " محاولة اقناع شخص معين او جماعة معينة للحصول على مساندتها وموافقتها للتصويت، او الموافقة او التأييد على مواقف او قضية او اتجاه "(11).

اما اتصال الاستمالة فعرفه الدكتور كرم شلبي بأنه " اتصال يهدف في جماعة لتحفيزها على تأييد او مساندة او الاقتناع برأي معين او موقف معين، اما القائم بالاستمالة فهو الزعيم الذي يخاطب الجماهير ليستميل الناس اليه وإلى تأييد سياسته "(12).

وتستهدف الاستمالات العاطفية التأثير في وجدان الجمهور وانفعالاته واثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبة حواسه المختلفة بما يحقق اهداف القائم بالاقناع.

وتعتمد الاستمالات العاطفية على(13):

أ- استخدام الرموز والشعارات.

ب- دلالات الالفاظ.

ت- صيغ أفعال التفضيل.

ث- استخدام الاساليب اللغوية.

ج- الاستشهاد بالمصادر.

ح- عرض الرأي على أنه حقيقة.

خ- استخدام غريزة القطيع.

د- معاني التوكيد.

2- الاستمالات العقلانية⁽¹⁴⁾:

وهي التي تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتنفيذ الآراء المضادة بعد مناقشتها واطهار جوانبها المختلفة وتستخدم في ذلك: -

- أ- الاستشهاد بالمعلومات والاحداث الواقعية.
- ب- بناء النتائج على المقدمات.
- ت- تقديم الارقام والاحصائيات.
- ث- تنفيذ وجهة النظر الأخرى.

3- استمالات التخويف⁽¹⁵⁾:

من بين المداخل المختلفة للاقناع محاولة التغيير في البناء النفسي للمتلقي وذلك بإثارة حاجاته او دوافعه او اتجاهاته ومن ضمن الانواع الشائعة في هذا المجال اثاره توقعات المتلقي بأن قيامه بسلوك معين يجنبه اخطاراً ، او يؤدي إلى فقدان القبول الاجتماعي، وتعد استمالات التخويف من الاستمالات الشائعة في تخطيط الرسائل الاقناعية إذ يركز المحتوى في هذه الحالة في الاخطار او النتائج غير المرغوبة اذا لم يستجب المتلقي لتوجهات الرسالة الاقناعية.

اساليب الاقناع:-

هناك اساليب متعددة ومتشعبة للاقناع حاولت الباحثة التركيز على أبرزها وهي كالاتي⁽¹⁶⁾:

1. التجارب الميدانية المعززة بالأرقام والادلة والبراهين:
- تكون عملية الاقناع واضحة في حالة قيام المتصل بإعطاء الادلة الميدانية المعززة بالأرقام والتجارب الحقيقية المعتمدة على الواقع الميداني.
2. القصة القصيرة ذات المعاني والدلالات والايحاءات:
- ويحدث الاقناع من خلال الايحاء او التفكير والتأمل او اقامة الحجة او كلها معاً .
3. الامثال العربية الاصلية المستندة على الارث والحضارة والثقافة العربية الاصلية؛ لتقريب الصورة إلى الأذهان فيكون المثل حافظاً لإثارة انفعالهم واستمالاتهم.
4. البراهين والحجج: غالباً ما يستخدم في عملية الاقناع البراهين والحجج الدامغة التي تزيد اليقين والثقة لدى الشخص المستلم.
5. التعابير الطبيعية المتمثلة بالمودة والاحترام والتقدير والاعتزاز والسرور.

الاستمالات الاقناعية للأحاديث النبوية الشريفة في رسائل ابن ابي الخصال:

وإذا ما تتبعنا رسائل ابن ابي الخصال نراه يتخذ من الاحاديث النبوية المتفرقة في متون رسائله وسائل اقناع متميزة يهدف من خلالها استثارة المتلقي والشخص الموجه اليه الرسالة؛ ليصل إلى مبتغاه من خلال البعد الديني المؤثر للأحاديث النبوية على الجميع، هذا من جهة ومن جهة اخرى بيان سعة الموروث الديني المتشعب بالأحاديث النبوية وكثرة ايرادها في رسائله.

وعمدت الدراسة إلى اظهار هاتين السمتين في رسائل ابن ابي الخصال معتمدة بذلك على ما اورده الدكتور محمد رضوان الداية من أحاديث في تحقيقه لرسائل ابن ابي الخصال والوقوف على البعد الاقناعي لها في هذه الرسائل وبيان مدى علاقته بالهدف المنشود لرسائله هذا من جهة ومن جهة أخرى بيان نوع الاستمالات المستمدة في رسائله ولماذا اكثر من نوع دون النوع الآخر .

وعند الاطلاع على رسائل ابن ابي الخصال وتتبعها لبيان الأثر الديني المتعلق بالأحاديث النبوية الشريفة نجد ان كاتبنا قد ارتكز في رسائله على بيان الأثر الديني الخاص بالأحاديث، وركّز على نوعين من الاستمالات وهي: (الاستمالة العقلية والاستمالة العاطفية) لانهما يؤلفان البعد الأهم في تحقيق الأهداف المرجوة في كل حالة اراد كاتبنا بيانها في رسائله.

اضافة إلى ذلك كله ارادت الدراسة ان تمزج بين تأثير الاستمالة في المتلقي أو السامع من خلال تعميق دلالة الرسالة بنص الأحاديث النبوية الشريفة: التي كانت دستوراً كاملاً ومتكاملاً في حياة المجتمع ورسم خريطة الحياة الحرة التي تكفل ترتيب مجالات الحياة كافة ولها قوة التأثير العالي اينما وردت، وهي في الوقت نفسه حجة بالغة غير قابلة للنقض والتفاوض.

ومن الأمثلة على ما سبق في رسائل كاتبنا ما قاله في زروياته⁽¹⁷⁾:

"الحمد لله ذي الحكمة البالغة، والنعمة السابغة، الذي اعتَمَدنا بالإحسان ابتداءً ، وأنشأنا من نفس واحدة إنشاءً ، وجعل منها زوجها تماماً ووفاءً ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، فضم بحكمته، وعم برحمته البشر، وبعث في كل أمة رسولاً يهديهم، وإلى سبل السلام يؤديهم، ويأخذ عن الضلالة بحجزهم وأيديهم..."

ولبيان الأثر الواضح المتصل بالحديث النبوي الشريف للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: " مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً، فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها، وانا آخذ بحجزكم عن النار، وانتم تغفلون من يدي "⁽¹⁸⁾.

وعند متابعة كلام ابن ابي الخصال في رسالته هذه نجد ايراده إلى الكلمات المقنعة من خلال الاستمالات العقلية التي يوردها معتمداً باستشهاده بالأحداث والوقائع التاريخية التي كان محورها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) جاعلاً من الحجة التي أوردها أساساً في تقوية حجته. فنراه فاتحاً الباب على مصراعيه في ايراد صفات النبي لتهيئة السامع والقارئ لما يريد ويبتغيه ليدخل في طلبه في انتقالة جميلة دون قطع أو شذوذ.

ونجده في إحدى زرورياته ما وقع على حديث الأشخاص الثلاثة الذين مروا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما حصل منهم وثناء الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم فكانت رسالته واقفةً على أساس الاستمالة العقلية الخاضعة للمنطق الذي لا مناص منه ولا تحويل بعرضه للاستشهاد بالمصادر والمعلومات وعرضه للأدلة والبراهين المنطقية وبناء النتائج على المقدمات وما قاله (19):

"... رحم الله امرأ برز فلم يحتجب، ورأى العجب فعجب، وأنصت لسمع، ووعى وجمع:

وهلك الفتى ألا يراح إلى الندى وألا يرى شيئاً عجيباً فيعجبا(20)!

مهلاً ! فإنما هو متبوع وتابع، وقائل وسامع، وثلاثة لا رابع ! رجل أوى إلى الله، فأواه الله، ورجل استحيى فاستحيى الله منه، ورجل أعرض فأعرض الله عنه(21)، كن أحد الرجلين فتهدى، ولا تكن الثالث فتردى...".

وبما أن رسائل كاتبنا ذات أغراض خاصة وفي محافل اجتماعية مختلفة نجده في تعزية القاضي ابي الوليد بن رشد في ولد توفي له، وبما ان الامر في تعزية فهنا تحضر الاستمالة العاطفية بأشد صورها ومختلف أشكالها وتعايرها من أجل ابراز مشاعره ومواساته للفقير في وفاة ابنه. فنجد الرموز والاستعارات حاضرة في رسالته اضافة إلى استعماله للألفاظ بدلالاتها المختلفة واستعماله للأساليب اللغوية المختلفة ومعاني التوكيد الواضحة، اضافة إلى ذلك كله عضد كلامه بالحديث النبوي الذي كان الداعم الأقوى للمواساة في هذه الحالة "... وهنيئاً للإمام - أيد الله - مودع: موعده الجنة، ومفدى هو له فداء وجنة، فإنما المؤمن خامة زرع، وذؤابة فرع تقيئها الرياح يميناً وشمالاً، وتلين في يديها إداراً وإقبالاً، والكافر أرزة مجذبة تتحاماها المعرفة، ثم تكرر عليها كرة فيكون انجعافها مرة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " اذا اراد الله بعبده الخير عجل الله له العقوبة في الدنيا، واذا اراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة " ... (22).

وفي اعتذاره لدعوة وجهت اليه نراه يقدم لنا طريقة جميلة في الاعتذار متخذاً من الاستمالات العاطفية درعاً واقياً وسداً عالياً لموجات الانتقاد التي قد توجه اليه فيتجنبها، وخاتماً استمالاته العاطفية بحديث يجعل سامعه يلين ولا يغضب ويفرح ولا يحزن وكل هذا نجده في قوله(23): " يا عمادي الأعلى، وكبير الموقر المفدى، ومنيري الأشرق الأهدى، الذي ينم على ضميره ما أبدى، ويحيي ما درس من آثاره المروءة...، وحسبي دعوات

تسمع، وصلوات ترفع، عرفكم الله بركة الانتظام والاتساق، وأدام ما بينكم بالملاءمة والاتفاق، وعفى الله عاجل الخلف على ذلك الانفاق، بعزته وقدرته...".

وفي معرض الاحتكام نجد الكاتب قد فلق الهام وحمل لواء الكلام فهو يجول في ساحة العلم والأدب متقلداً حسامه الحاد في فصل الخطاب واجادة الحكم بالأدلة والبراهين، فنراه يعقد لواء النص الأدبي لأبي اسحاق على طريقة بديع الزمان الهمذاني سارداً الأدلة العقلية والنقلية التي أدت دور المهاجم البارع النافذ البصيرة ليلوي عنان فرس الرهان ويجعله في يد ابي اسحاق الصابي والانتصاف له فنجده يركز على الاستمالات العقلية أولاً ثم يرد فيها بالاستمالات العاطفية التي تقوي حجته في قوله، ثم بعد ذلك ينطلق ليؤكد لنا ان للاحاديث النبوية الشريفة دوراً في تقوية الاستمالات العاطفية لبيان الأثر الديني من جهة وتحقيق الغاية المرجوة في طيات رسالته من جهة أخرى "... فالحذر من النصوص، والبيان - مالم يخرج إلى العموم عن الخصوص، ولم يلبث في الصحف كالبنيان المرصوص، هباء حلبة، وبهاء علبة.... ولا يخلوا أمراء البلغاء من أتباع يمشون على مدرجهم ويقولون بحججهم، ويذوبون عن منهجهم، ويحمون حماهم، ويرمون من رماهم.

ووقفت لك منذ أيام على نفثات غر، وكلام بين الصابي والبديع حر، عال تناوله خاطرك من علو، ووقعت طير القلوب منه على ثمر حلو... (24)

فهو يورد اشارة إلى الحديث النبوي " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً " (25).

وفي خطبة له في عيد الأضحى (26):

ان ايراد ابن ابي الخصال لمجموعة متنوعة من احاديث الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبة واحدة انما هو دليل واضح على مدى الأثر الديني في الكاتب واذا ما نظرنا إلى طريقة عرضه للاحاديث الشريفة بغية الوصول إلى التذكير والنصح والارشاد والعودة إلى طريق الصواب هي من طرف الاستمالات العقلية التي تهدف إلى استثارة الجمهور وتبنيهم ومن ثم نراه يورد الاستمالات العاطفية المتمثلة بالأساليب البلاغية التي هدفها اثاره السامع وتوجيهه وينهي باستمالة الخوف التي يرجو منها تحقيق الطلب الأهم الا وهو العودة إلى الله تعالى والالتزام بتعاليمه واجتناب نواهيه.

فمن الاستمالات العقلية التي لامست تذكيره وارشاده الاستدلال بقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) باقتناص الفرصة في يوم عرفة بالتضرع. لما له من كرامة وفضل عند الله في استجابة السؤال فكان ارشاده مبني على قوله: "... وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: " أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ". فافرغوا رحمكم الله لإكرامه وتجهيز ما اجتاز بكم ممن أيامه، واسألوا الله تعالى من فضله وإنعامه ولينوا لربكم بالخشوع، وزينوا أعمالكم بالخضوع، ورووا من دموعكم اليهم،... " (27).

لتكتمل الاستمالات في مجال السيرة وآدابها فتأتي استمالة العاطفة نستشف منها حديث الصلة الذي تجمع ضمن كوكبة واحدة من أحاديث أشعت مجرة الخطبة بأضواء مختلفة الاستمالات فتلونت سماؤها بمصايح الأحاديث، فأضاء في هذه الاستمالة مصباح (صلة الرحم) وغيره من الدرر الثمينة وما لها من آثار إيجابية في الحياة الانسانية ليعزز بتأثيره على المجتمع لأنه رابطة تؤدي دوراً كبيراً في حركته التكاملية كونه ينطلق من خليته الأولى وهي الاسرة ليتربى أفرادها على التواصل والتماسك وما ينعكس ايجاباً للصالح العام عندما يهئ القلوب للانفتاح عليها بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "... ((لا يدخل الجنة قاطع)). و(صلة الرحم تزيد في الرزق والعمر)...⁽²⁸⁾ فهذه الزيادة تستغل بما يفيد عائده بالنفع ومن ثم بث الخير في نفوس الناس هذا الدليل يدفع بتحريك الشعور والعواطف نحو الاقناع.

الخاتمة

ان الحديث النبوي من الوسائل الاتصالية التي صممت كأساس للإقناع؛ وذلك من خلال طرحها على مائدة الغرض المرجو كدليل منطقي متجانس مستنداً قوياً ينطلق منه الطرف المقنع؛ لأنه يدعو ويعمل من خلاله ليرتقي بطريقته في التفكير وحسن الاداء مما يجعله مقبولاً بين الآخرين بدرجة أكبر نظراً لكونه يسعى في اثبات الاقناع من خلال ملامسة الاستمالات العقلية والعاطفية.

الهوامش:

- (1) المعجم الوسيط: ج2: 763.
- (2) معجم مقاييس اللغة: ج5: 33.
- (3) تهذيب اللغة لأبي المنصور الأزهرى: ج1: 259.
- (4) الاعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام: 166.
- (5) الاتصال الجماهيري المنظور الجديد : 50.
- (6) الاعلام والاتصال الجماهيري: 166.
- (7) معجم المصطلحات الاعلامية: 438.
- (8) علم النفس الاعلامي الأسس والمبادئ: 134.
- (9) الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية: 461.
- (10) استمالة العاطفة: 29.
- (11) المصدر نفسه: 27.
- (12) معجم المصطلحات الاعلامية: 438.
- (13) وسائل الاعلام والاتصال الاقناعي: 85.
- (14) المصدر نفسه: 106.
- (15) نظريات الأعلام واتجاهات التأثير: 396.
- (16) اساليب الاتصالات نماذج ومهارات: 121.

- (17) رسائل ابن ابي الخصال: رقم 1: 31 - 35.
- (18) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: 74.
- (19) رسائل ابن ابي الخصال: رقم 81: 334.
- (20) البيت لعلي بن الغدير الغنوي: ينظر: البيان والتبيين: ج2: 242.
- (21) مسند احمد بن حنبل (164 - 241): 3: 219.
- (22) رسائل ابن ابي الخصال: رقم 23: 95 - 96.
- (23) المصدر نفسه: رقم 24: 97 - 100.
- (24) رسائل ابن ابي الخصال: رقم 53: 142 - 143.
- (25) صحيح سنن الترمذي: 1928، وكذلك اخرجه البخاري في صحيحه: 6026، وكذلك اخرجه مسلم في صحيحه: 2585.
- (26) رسائل ابن ابي الخصال: رقم 132: 564 - 589.
- (27) رسائل ابن ابي الخصال: رقم 132: 571.
- (28) رسائل ابن ابي الخصال: رقم 132: 581. مسند أحمد 2: 484.

المصادر والمراجع:

1. الاتصال الجماهيري المنظور الجديد: هادي نعمان الهيتي: الموسوعة الصغيرة، م: دار الشؤون الثقافية، بغداد، ت: 1989م.
2. اساليب الاتصالات نماذج ومهارات: حميد الطائي وبشير العلق، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ت: 2009 م.
3. استمالة العاطفة: احمد عبد المجيد، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ت: 2008م.
4. الاعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام: سمير محمد حسين، م: دار النهضة العربية، القاهرة، ت: 1984 م.
5. البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: عبد السلام محمد هارون، م: الخانجي، القاهرة، ت: 1418هـ - 1998، ط 7، ج2.
6. تهذيب اللغة لأبي المنصور الأزهرى: ت: عبد السلام هارون، م: الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ت: 1964 م، ج1.
7. الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية: جيهان احمد رشتي، م: دار الفكر العربي، القاهرة، ت: 1985 م.
8. رسائل ابن ابي الخصال: ابي عبدالله بن ابي الخصال الغافقي الأندلسي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق - سورية، ت: 1408 هـ - 1988 م، ط1.
9. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: يحيى بن شرف ابو زكريا النووي (676 هـ)، ت: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، ت: (1428 هـ - 2007 م)، ط1.

10. صحيح البخاري: ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (197 - 256 هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ت: 1423 هـ - 2002 م، ط1.
11. صحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (279 هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به ابو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد، الرياض، ت: 1419 هـ - 1998 م، ط1.
12. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ابو الحسين (261 هـ)، المحقق: صدقي جميل العطار، الناشر: دار الفكر، ، ت: 1424 هـ - 2003 م، ط1.
13. علم النفس الاعلامي الأسس والمبادئ: مرفت الطرابيشي، م: دار النهضة العربية، القاهرة، ت: 2007.
14. مسند احمد بن حنبل (164 - 241): مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، المحقق شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، دار الحديث بالقاهرة، ت: 1969 م.
15. معجم المصطلحات الاعلامية: كرم شلبي، م: دار الشروق، القاهرة، ت: 1989 م.
16. المعجم الوسيط: (مجمع اللغة العربية) ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، م: مكتبة الشروق، القاهرة، ت: 2004م، ج2.
17. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395 هـ)، بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا ، ت: 1399 هـ - 1979 م، ج5.
18. نظريات الأعلام واتجاهات التأثير: محمد عبد المجيد، م: عالم الكتب، القاهرة، ت: 2004 م، ط3. وسائل الاعلام والاتصال الاقناعي: سهير جاد، م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ت: 2003م.